جمال وجه رسول الله ﷺ

محاضرة الاجتماع الأسبوعي

٢٠٢٢/٩/٢٩م

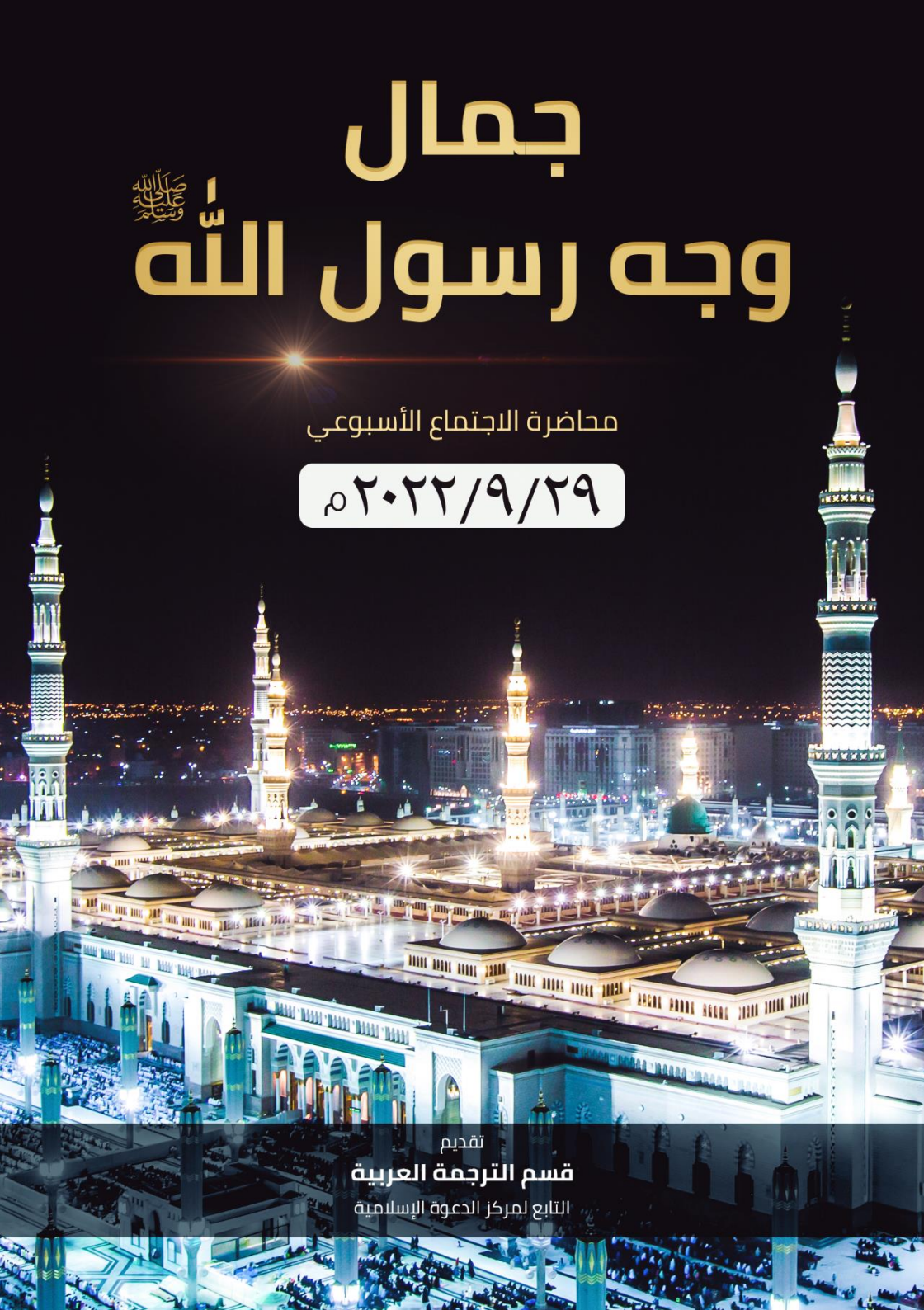

تقديم

قسم الترجمة العربية

التابع لمركز الدعوة الإسلامية

جمال وجه رسول الله ﷺ

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد المرسلين

أمّا بعد! فأعوذ بالله من الشَّيطان الرَّجيم بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الصلاةُ والسلامُ عليك يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك يا حبيب الله

الصلاةُ والسلامُ عليك يا نبيَّ الله وعلى آلك وأصحابك يا نور الله

(إن كان الدرس في المسجد فليلقن المدرّس الحاضرين نيّةَ الاعتكافِ بصيغةٍ)

نويتُ الاعتكاف في المسجد مادمتُ فيه...

إخوتي الأحبّة! علينا أنْ ننوي الاعتكاف عند دخول المسجد ما دمنا فيه حتَّى لا يفوتنا أجر الاعتكاف والمكوث في المسجد، ولكيلا نقع في الكراهة إنْ فعلنا بعض المباحات، فإنَّه يُكرَهُ الأكل والشُّرب والنَّوم والسُّحور والإفطار داخل المسجد، لكنْ إذا نوينا الاعتكاف جاز لنا ذلك كلُّه تبعًا للنِّيَّة، ولا ننوي الاعتكاف مِنْ أجل الأكل والشُّرب والنَّوم فقط، وإنَّما ننوي الاعتكاف ابتغاء رضوان الله تعالى.

وفي "**ردِّ المحتار**": يُكرَهُ النَّومُ والأكلُ في المسجدِ لغيرِ المُعتَكِف، وإذا أرادَ ذلك ينبغي أنْ يَنوِيَ الاعتكافَ، فيَدخُلَ فيَذكُرَ اللهَ تعالى بقدرِ ما نَوَى أو يُصلِّيَ ثمّ يَفعَلَ ما شاءَ[1].

---

(١) "الدر المختار مع رد المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٣/ ٥٠٦.

https://www.arabicdawateislami.net/

بعض النصائح حول النيّة

إخوتي الأحبّة! لقد قال رسول الله ﷺ: «أَفْضَلُ العَمَلِ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ»[1]. فقبلَ كلِّ عملٍ ينبغي أنْ نتعوّد على النوايا الحسنة، وقد ورد: «النِّيَّةُ الْحَسَنَةُ تُدْخِلُ صَاحِبَهَا الْجَنَّةَ»[2]. فتعالوا بنا لننوِي نوايا حسنة قبل استماعنا لهذه المحاضرة ابتغاء وجه الله تعالى.

ومن النوايا المستحسنة عند استماع المحاضرة:

- أستمعُ لهذه المحاضرة غاضًّا لبصري مِن أوّلها إلى آخرها.
- أجلسُ على هيئةِ جلسة التَّشهُّد قدر المستطاع بنيّة تعظيم العلم.
- لا أتكاسلُ في استماع المحاضرة.
- أستمعُ لها بغرض الإصلاح لنفسي، وأبلّغها إلى الإخوة غير الموجودين.

فضل الصلاة على النبيّ ﷺ

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا بِهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا حَتَّى يُبْلِغْنِيهَا»[3].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

---

(١) "الجامع الصغير"، حرف الهمزة، ص ٨١، (١٢٨٤).

(٢) "الجامع الصغير"، حرف النون، ص ٥٥٧، (٩٣٢٦).

(٣) "المعجم الكبير"، مكحول الشامي عن أبي أمامة، ٨/ ١٣٤، (٧٦١١).

https://www.arabicdawateislami.net/

قد شرّفنا بحمد الله تعالى شهر ربيع الأنور المبارك الّذي ولد فيه الحبيب المصطفى ﷺ وهو شهر يهتمّ المسلمون ويبتهجون فيه بذكر أحداث السيرة النبويّة العطرة، وذكرى مولده وصور من جماله يعبّرون فيها عن الشوق وزيادة المْحبّة له صلوات ربّي وسلامه عليه، فهو صاحب مكانة خاصة في قلوب العاشقين له ﷺ.

أيّها الأحبة! موضوع درسنا اليوم حول جمال الحبيب المصطفى ﷺ، أودّ أنْ أذكر لكم قصّةً حول جمال سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ فهيا بنا نستمع إليها:

جمال وجه رسول الله ﷺ

حين خرج رسول الله ﷺ من مكّة مهاجرًا إلى المدينة هو وأصحابه، مرُّوا على خيمتي أُمِّ معبدِ الخُزاعيةِ وكانتْ امرأةً بَرْزَةً جَلدَةً، تَحْتَبِي بِفناءِ القُبَّةِ، وتُسْقِي وتُطْعِمُ، فسألُوهَا لَحْمًا وتمْرًا لِيَشْتَرُوهُ منها، فلم يُصِيبُوا عِنْدَهَا شَيْئًا من ذلكَ وكان القومُ مُرْمَلِينَ مُسْنَتِينَ.

فنظر رسولُ اللهِ ﷺ إلى شاةٍ في كَسْرِ الْخَيْمَةِ، فقال: «**ما هذه الشاةُ يا أُمَّ مَعْبَدٍ**»؟

قالتْ خَلَّفَهَا الجُهْدُ عنِ الغنمِ.

قال: «**فهل بها من لبنٍ**»؟

قالتْ: هي أَجْهَدُ مِنْ ذلكَ.

https://www.arabicdawateislami.net/

قال: «أَتَأْذَنِينَ أن أحْلِبَهَا»؟

قالتْ: بأبي أنت وأُمِّي، نعمْ، إنْ رأيتَ بها حَلْبًا فاحْلِبْهَا.

فدعا بها رَسُولُ اللهِ ﷺ فمسح بيدِه ضَرْعَهَا وسمَّى اللهَ عزَّ وجلَّ، ودعا اللهَ في شأنِها، فتفاجَّتْ عليهِ، ودَرَّتْ وَاجْتَرَّتْ، ودعا بإناءٍ يَرْبِضُ الرَّهْطَ، فَحَلَبَ فِيهِ ثَجًّا حَتَّى عَلَاهُ الْبَهَاءُ، ثُمَّ سَقَاهَا حَتَّى رَوِيَتْ، وَسَقَى أَصْحَابَهُ حَتَّى رُوُوا، وَشَرِبَ آخِرُهُمْ ﷺ ثُمَّ أَرَاضُوا.

ثُمَّ حَلَبَ فِيهَا ثَانِيًا بَعْدَ مَدًى حَتَّى مَلَأَ الْإِنَاءَ، ثُمَّ غَادَرَهُ عِنْدَهَا، ثُمَّ بَايَعَهَا وَارْتَحَلُوا عَنْهَا، فَقَلَّمَا لَبِثَتْ أَنْ جَاءَ زَوْجُهَا أَبُو مَعْبَدٍ يَسُوقُ أَعْنُزًا عِجَافًا يَتَسَاوَكْنَ هُزَالًا، مُخُّهُنَّ قَلِيلٌ، فَلَمَّا رأى أَبُو مَعْبَدٍ اللَّبَنَ عَجِبَ، وَقَالَ: من أين هذا اللَّبَنُ يا أُمَّ مَعْبَدٍ! والشَّاةُ عازِبٌ حِيالٌ ولا حلُوبةَ في البيتِ؟

قالتْ: لَا وَاللهِ إِلَّا أَنَّهُ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ من حالِهِ كذا وكذا..

قال: صِفِيهِ لِي يا أُمَّ مَعْبَدٍ!

قالتْ: رَأَيْتُ رجُلًا ظاهِرَ الوَضَاءَةِ، أَبْلَجَ الوَجْهِ، حَسَنَ الخُلُقِ لَمْ تُعِبْهُ ثَجْلَةٌ، ولَمْ تَزْرِ بِهِ صَعْلَةٌ، وَسِيمٌ قَسِيمٌ فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ، وَفِي أَشْفَارِهِ وَطَفٌ، وَفِي صَوْتِهِ صَهَلٌ، وَفِي عُنُقِهِ سَطَعٌ، وَفِي لِحْيَتِهِ كَثَافَةٌ، أَزَجُّ أَقْرَنُ، إِنْ صَمَتَ فعليهِ الْوَقَارُ، وإِنْ تَكَلَّمَ سَمَا وَعَلَاهُ الْبَهَاءُ، أَجْمَلُ النَّاسِ، وَأَبْهَى من بعيدٍ، وَأَحْلَاهُ وَأَحْسَنُهُ مِنْ قَرِيبٍ، حُلْوُ الْمَنْطِقِ فَصْلٌ لَا هَذْرَ

https://www.arabicdawateislami.net/

وَلَا نَزْرَ، كَأَنَّ مَنْطِقَهُ خَرَزَاتُ نَظْمٍ يَنْحَدِرْنَ رَبْعٌ، لا يَيْأَسُ منْ طولٍ وَلَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ من قِصَرٍ غُصْنٌ بين غُصْنَيْنِ فهو أنظرُ الثَّلَاثَةِ مَنْظَرًا وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا لهُ رُفَقَاءُ يَحْفَوْنَ به إنْ قال أَنْصَتُوا لقَوْلِهِ وإنْ أَمر تبادَرُوا أَمْرَهُ، مَحْقُودٌ مَحْسُودٌ لا عابِسٌ ولا مُفْنِدٌ.

قال أبو مَعْبَدٍ: هُوَ وَاللهِ صَاحِبُ قُرَيْشٍ الّذي ذُكِرَ لنا منْ أَمْرِه ما ذُكِرَ بِمكَّةَ، ولقدْ هَمَمْتُ أَنْ أَصْحَبَهُ ولأَفْعَلَنَّ إنْ وجَدْتُ إلى ذلك سبيلًا[1].

ثمّ حدث بعد ذلك بأنّ الله تعالى أكرم أمّ معبد وزوجها بالإسلام وبشرَف صحبته ﷺ، وكُلُّ ذلك ببركة قدوم الحبيب المصطفى ﷺ إلى بيتها.

صلوا على الحبيب!　　صلى الله على سيدنا محمد

جمال سيدنا يوسف عليه السّلام

إخوتي الأعزاء! لقد سمعتم هذه الأوصاف العظيمة الجليلة، وكيف أنّ الله تعالى قد أعطى حبيبه المصطفى ﷺ الحسن كلّه، لدرجة أنّ المسلمين الأوائل والصحابة الكرام عندما رأوا وجهه الجميل لم

(١) "مجمع الزوائد"، كتاب المغازي والسير، باب الهجرة إلى المدينة، ٦/ ٧٠-٧١، (٩٩١٠) و"سبل الهدى والرشاد"، الباب الرابع في هجرة رسول الله ﷺ بنفسه الكريمة...إلخ، ٨/ ٢٤٤، ملخصًا.

https://www.arabicdawateislami.net/

يتردّدوا في التضحية بأرواحهم في الدفاع عنه، وكم أسلم أناسٌ بمجرد رؤية وجهه الجميل المستنير معجبًا به ﷺ، لا شكّ أنّ سيدنا النبي محمّدًا ﷺ سيّد الأولين والآخرين وخير الخلائق أجمعين.

نعم لقد خلق الله تعالى كلَّ الأشياء الجميلة، وأعطى الكون الحسن والجمال وفضّل سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام عليه بحسنٍ زائدٍ فكان أحسن من جميع الخلق، وكان جمال نبي الله تعالى سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام على درجةٍ أنّه لما رآته نساء مصر انبهرْنَ بجماله فقطّعْنَ أيديهنّ وهنّ لا يشعرْنَ بالوجع والجرح أمام سكرة النظر والنشوة بهذا الجمال وقد وصف الله تعالى هذه القصة في القرآن الكريم بقوله: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ [يوسف: ٣١].

قال المفتي محمّد نعيم الدين مراد آبادي رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية: لأنّهنّ رأيْنَ أنوار النبوّة والرسالة، وعلامات التواضع، والبساطة والوقار، والرزانة والحلم، وشاهدْنَ زهده في الأطعمة الشهية، والوجوه الجميلة فدهشْنَ وامتلأتْ قلوبهنّ باحترامه وتقديره ووقعْنَ في حبِّ سيدنا يوسف لدرجةٍ أنّهنّ نسيْنَ أنفسهنّ وانشغلْنَ به عن كلِّ شيءٍ فلم يشعُرْنَ بألم قطع أيديهنّ أصلًا[1].

(١) "تفسير خزائن العرفان"، ص ٤٤، [يوسف: ٣١]، تعريبًا من الأردية.

https://www.arabicdawateislami.net/

إخوتي الأعزّاء! لئن أُعطي سيّدنا يوسف عليه السلام شطر الجمال وكان أجمل الخلق فقد أعطي سيدنا الحبيب المصطفى المختار ﷺ الحسن والجمال كلّه فهو أجمل من سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام وزاد الله حبيبه ومصطفاه الجلال مع الجمال ولذلك لم يفتتن به أحد.

شعر في مدح الرسول

سيدتنا عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها كانتْ قد مدحتِ النبيَّ ﷺ بقولها:

فَلَوْ سَمِعُوا فِي مِصْرَ أَوْصَافَ خَدِّهِ
لَمَا بَذَلُوا فِي سَوْمِ يُوْسُفَ مِنْ نَقْدِ
لَوَاحِيْ زُلَيْخَا لَوْ رَأَيْنَ جَبِيْنَهُ
لَأَثَرْنَ بِالقَطْعِ القُلُوبَ عَلَى الأَيْدِيْ[1].

أيها الأحبة! إنَّ سيدنا رسول الله ﷺ هو صاحب المنزلة الخاصة عند ربّه جلّ وعلا، وقد كان الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم أجمعين يرون بأعينهم مظاهر جمال النبوّة في السفر والحضر ليلًا ونهارًا، فدعونا نستمع إلى وصف جميل مما وصفوا به حسن وجمال الحبيب ﷺ والّذي لا يماثله جمال وحسن، حيث قال سيدنا أنس بن

(١) "شرح الزرقاني على مواهب اللدنية"، عائشة أم المؤمنين، ٤/ ٣٩٠.

https://www.arabicdawateislami.net/

مالك رضي الله تعالى عنه: كُلُّ شيء حسَن قد رأيتُ، فما رأيتُ شيئًا قط أحسن من رسول الله ﷺ[1].

تقول السيدة عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها كان رسول الله ﷺ أحسن النَّاس وَجهًا وأنورهم لونًا لم يصفه واصفٌ قطّ إِلَّا شبّه وَجهه بالقمر لَيْلَة الْبَدْر، وَكَان عرقه في وجهه مثل اللُّؤْلُؤ[2].

كذلك روي عن سيدنا جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَانٍ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَى الْقَمَرِ، فَلَهُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ[3].

أيها الأحبة! أعتقد أنّ قلوب المحبين لسيدنا رسول الله ﷺ قد امتلأتْ بالفرح والسعادة بعد الاستماع لبعض أقوال الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين عن جمال أجمل الخلق أجمعين صلوات ربي وسلامه عليه، فقد شبّهه أصحابه ﷺ بأنّ وجهه المنير كالقمر بل أنور منه، مع أنّ ضوء الشمس أكثر من نور القمر، ولم يظهر جماله ﷺ

---

(١) "سبل الهدى والرشاد"، الباب الأول في حسنه ﷺ، ٢/ ٧.

(٢) "المواهب اللدنية"، المقصد الثالث، الفصل الأول في كمال خلقه وجمال صورته...إلخ، ٢/ ٧٤، و"الخصائص الكبرى"، باب الآية في عرقه الشريف ﷺ، ١/ ١١٥.

(٣) "الشمائل المحمدية" للترمذي، باب ما جاء في خلق رسول الله ﷺ، ص ٢٤، (٩).

https://www.arabicdawateislami.net/

كاملًا للخلق ولو برز جماله كما هو للنّاس لم يطيقوا النظر إليه، وذلك لأنَّ القمر يملأ الأرضَ بنوره، ويؤنس كلَّ من يشاهده، وهو يجمع النّورَ من غير أذى، ويتمكَّن من النّظر إليه، بخلاف الشّمس الّتي تغشّي البصرَ فتمنع من تمكّن الرؤية، والتشبيه بالبدر أبلغ في العرف من التشبيه بالقمر[1].

بعض صفات الرسول الجسدية

أيها الأحبة الأكارم! لا يمكننا أبدًا أنْ نؤدّي الوصف الحقيقي لجمال الحبيب المصطفى وصفاته الجميلة وكمالاته وخصائصه، ولكنْ يمكننا أنْ نتبرّك ونتشرّف وننال الرحمات بسماع ما تمّ وصفه به من أعضاء جسده الشريف وحسنه وجماله.

وجهه الشريف ﷺ: كان رسول الله ﷺ فَخْمًا مُفَخَّمًا، يَتلَأْلَأُ وجْهُه تَلَأْلُؤَ القمرِ ليلةَ البَدرِ، فكان وجه ﷺ مظهرًا من مظاهر الجمال الإلهي والأنوار والتّجليّات، قد صيغ بين الاستدارة والاستواء، وبمجرد أنْ رآه سيدنا عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه قال لَمَّا اسْتَبَنْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ[2].

---

(١) "شرح الزرقاني على مواهب اللدنية"، المقصد الثالث، الفصل الأول في كمال خلقته وجمال صورته، ٥/ ٢٤١.

(٢) "سنن ابن ماجه"، كتاب الصلاة، باب ما جاء في قيام الليل، ٢/ ١٢٧، (١٣٣٤).

https://www.arabicdawateislami.net/

عيونه الشريفة ﷺ: كان ﷺ عظيم العينين، أهدب الأشفار، مشرب العين بحمرة، وهي إحدى علامات نبوته.

حواجبه الشريفة ﷺ: كان أَزَجَّ الحواجب (أي: مقوس الحاجين) سوابغ في غير قرن (اقتران الحاجبين بحيث يلتقي طرفاهما)[1].

أنفه الشريف ﷺ: كان أقنى العرنين: أي طويل الأنف مع دقّة أرنبته، المرتفع وسطه، وله نور يعلوه يحسبه من لم يتأمّله أشم[2].

ناصيته الشريفة ﷺ: كان صلت الجبين، كأنّه السراج المتوقد يتلألأ، كما قال الشاعر سيدنا حسان بن الثابت رضي الله تعالى عنه:

مَتَى يَبْدُ فِي اللَّيلِ البَهِيْمِ جَبِيْنُه
يَلُحَ مِثْلَ مِصْبَاحِ الدُّجَى الْمُتَوَقِّد[3].

(١) "الشمائل المحمدية" للترمذي، باب ما جاء في خلق رسول الله ﷺ، ص ٢٢، (٧).

(٢) "الشمائل المحمدية" للترمذي، باب ما جاء في خلق رسول الله ﷺ، ص ٢٢، (٧)، ملخصا.

(٣) "شرح الزرقاني"، ٥/ ٢٧٨.

https://www.arabicdawateislami.net/

أذناه الشريفتان ﷺ: كانت أذناه ﷺ لطيفتين، قد أُعطي سيدنا النبيُّ ﷺ الكمال والدّقة في السمع والبصر، لذا قال رسول الله ﷺ: «**إِنِّي أَرَى مَا لا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لا تَسْمَعُونَ أَطَّتِ السَّمَاءُ**»(١).

فمه الشريف ﷺ: كان ﷺ واسع الفم حسن الشفتين، مسنون الخدين، وكان في أسنانه تباعد بسيط ما بين الثنايا والرُباعيات إذا تكلّم رُئِيَ كالنّور يخرج من بين ثناياه، كما روي عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه إذا ضحك يتلألأ فِي الجدر لم أر مثله قبله ولا بعده(٢).

ريقه الشريف ﷺ: هناك الكثير من المعجزات الّتي أكرم الله بها حبيبه سيدنا محمّدًا ﷺ، منها حصول الشفاء على يديه للكثير من أصحابه ببركة ريقه وبصاقه، منها ما حصل مع سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم خيبر، حين أصيب بالرَّمد فبصق النبيُّ ﷺ في عينيه ودعا له فشفِي، وقال سيدنا رفاعة بن رافع رضي الله عنه رُمِيْتُ بِسَهْمٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَفُقِئَتْ عَيْنِي، فَبَصَقَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَدَعَا لِي، فَمَا آذَانِي مِنْهَا شَيْءٌ(٣).

---

(١) "سنن الترمذي"، كتاب الزهد، باب في قول النبي لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلًا، ٤/ ١٤١، (٢٣١٩).

(٢) "الخصائص الكبرى" للسيوطي، باب جامع في صفة خلقه، ١/ ١٢٧.

(٣) "زاد المعاد في هدي خير العاب،"، ٣/ ١٤٤.

https://www.arabicdawateislami.net/

لسانه الشريف ﷺ: كان رسول الله ﷺ يتكلّم بكلامٍ بيّنٍ فصلٍ، يحفظه مَنْ جلس إليه[1]. وروي عن سيدتنا أمّ مبعد رضي الله تعالى عنها قالتْ في النبيّ ﷺ أنّه: إذا تكلّم سما وعلاه البهاء، كان حلو المنطق، فصل لا نزر ولا هذر[2].

يداه الشريفتان ﷺ: كان سيدنا رسول الله ﷺ ذا كفٍّ عظيمة وقوّة، ألين من الحرير والديباج، كما روي عن سيدنا أنس رضي الله عنه قال: مَا مَسِسْتُ حَرِيرًا وَلا دِيبَاجًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ ﷺ، وَلا شَمِمْتُ رِيحًا قَطُّ أَوْ عَرْفًا قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ أَوْ عَرْفِ النَّبِيِّ ﷺ[3].

وكان سيدنا رسول الله ﷺ إذا صافحه المصافح يظلّ يومه يجد ريحها، وإذا وضعها على رأس الصبي، عُرِف من بين الصبيان من ريحها على رأسه.

قدماه الشريفتان ﷺ: كان سيدنا رسول الله ﷺ ضخم القدمين في تناسق رائع، وتناسب بديع مع ساقه، وقد ارتفع باطنهما عن الأرض، فكان يطأ الأرض بقدمه كلّها، ليس في ظهورهما تكسر؛

---

(١) "الشمائل المحمدية"، باب كيف كان كلام رسول الله، ١/ ١٣٤.

(٢) "الاستيعاب في معرفة الصحابة"، كتاب كنى النساء، ٤/ ٥١٤.

(٣) "صحيح البخاري"، كتاب المناقب، باب صفة النبي، ٢/ ٤٨٩، (٣٥٦١).

https://www.arabicdawateislami.net/

لذا كان الماء يثبت عليها، إذا مرّ بحجر أو شجر قال له: السلام عليك يا رسول الله[١].

شعره الشريف ﷺ: كان شعره ﷺ أسود، لم يكن شديد الجعودة ولا شديد النعومة، بل كان بينهما، وكان ﷺ لديه لحية سوداء كثيفة الشعر يرجّلها، وكان ﷺ يضع الكحل ثلاثًا في عينيه عند النوم، أمّا شاربه فكان يقصّه ويقول: «خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ وَفِّرُوا اللِّحَى، وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ»[٢].

إخوتي المحبّين! لقد سمعتم هذه الأوصاف وأنّ سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ كان جميلًا، وأنّه لم يأت أحد مثله ولن يأتي، فكان ﷺ مركز النّور والجمال الإلهي، قد أُعطي ﷺ الخير والكمال في جميع أعضاء جسده المبارك، لا وجود لمثل جماله، ثمّ لِنفكّر جميعًا هل هناك شخص يمكن أنْ يكون أكثر استحقاقًا للحبّ من مثل هذا الحبيب الأعظم صلوات ربّي وسلامه عليه؟ كلّا، وألف كلّا، ولا سيّما أولئك الّذين يرون الجمال المؤقّت للشخص الفاني ويبتلون بمرض الحبّ الدنيوي ثمّ يضيعون دنياهم وآخرتهم بارتكاب أعمال مخالفة للشريعة الإسلامية.

---

(١) "صحيح البخاري"، كتاب اللباس، باب تقليم الأظافر، ٤/ ٧٥، (٥٨٩٢).

(٢) "المنح المكية في شرح الهمزية"، ص ١٨٩.

https://www.arabicdawateislami.net/

أيها الإخوة الكرام! إنّ المسلِمِين لَمْ يَكُوْنُوْا في عَصْرٍ مِنَ الْعُصُوْرِ أَشَدَّ حاجَةً إلى الدَّعْوَةِ لِلْخَيْرِ كحَاجَتِهِمِ الْيَوْمَ خاصَّةً في مِثْلِ هذه الْمَرْحَلَةِ الَّتِي تَعِيْشُها الأُمَّةُ الإسلامِيَّةُ حَيْثُ تَزَايَدَتِ المعاصي، وصعبَ فعلُ الصَّالِحَاتِ وتيَسَّرَت أسباب الذُّنُوْبِ والْفُجُوْرِ، فعندما يَرَى الْمُحِبُّ لِدِيْنِ الإسلامِ أنّ الْمَسَاجد خاويةٌ وأماكن اللّهو والغفلة ممتلئة يَبْكِي حُزْنًا وشفقةً على حالِ شَبَابِ الْيَوْمِ.

من أضرار وسائل التواصل الاجتماعي

نعم لقد فقد كثير من شباب اليوم الحياء بسبب مشاهدة الأفلام والمحرمات خاصّة بعد ما أصبح الوصول إليها سهلًا، وصار أكثر الْمسلمين في غفلة عن الآخرة، وانتشرتْ لِلأَسَفِ في مُجْتَمَعَاتِنَا الذُّنُوْبُ والْمَعَاصِي بكَثْرَةٍ، وصار تَجَاوُزُ الْحُدُوْدِ الشَّرْعِيَّةِ عند الأكثر سهلًا والعياذ بالله، والإصرارُ على فِعْلِ الْمَعْصِيَةِ وحُبُّ الْجَاهِ والشُّهْرَةِ والْبُخْلُ وغَيْرُها من الْمُهلِكاتِ الّتي انْتَشَرَتْ في مُجْتَمَعِ الأُمَّةِ الإسلاميّةِ.

هُنالِكَ كَثِيرٌ مِن الذُّنُوْب تتَسَبَّبُ في إيذاء الْمُذْنِبِ وإيذاء الآخَرِينَ، فبعضُ النَّاسِ يَسْرِقُ، ويَقْطَعُ الطَّرِيقَ، ويَغْصِبُ الأَمْوَالَ، وذلك مِمّا يلحق الضَّرَرَ بالآخَرِينَ ويُؤذيهِمْ، ومِنْ جانِبٍ آخَرَ فإنّ من يَرْتَكِبُ هذه الْمَعْصِيَةَ سيخسر أيضًا في الآخِرةِ كما خَسِرَ في الدنيا.

https://www.arabicdawateislami.net/

أيها الأحبة! إذا تورّط أحدٌ منّا في شيءٍ من هذه الذنوب أو غيرها فليتبْ فورًا بقلب صادقٍ، وليدع الله تعالى أنْ ينقذه من المعصية والفسق والفجور، وعليه بمجاهدة نفسه والشّيطان الضعيف، ويحرص على الصحبة الصالحة الّتي يتنشّط معها للقيام بالطّاعات والنّوافل والعبادات، وعليه أنْ يحرص على قلبه فلا يكن فيه غير محبّة الله جلّ وعلا وحبيبه المصطفى ﷺ وليتوسّل بسيدنا النبي ﷺ.

إخوتي في الله! لن ينفع العبد يوم القيامة ولا في القبر كثرة الانشغال بأمور الدنيا وزخارفها، وإذا أراد أنْ ينشغل فلينشغل باتباع أوامر الله تعالى وسنّة رسوله ﷺ ودراسة سيرته المباركة ﷺ، وهكذا يزداد حبّه لسيّدنا النبي ﷺ ويحرص على اتباع سنّته والعمل بها بإذن الله تعالى.

الجولة الدعوية

إخوتي الأعزاء! ولكي تضيء شمعة حبّ الحبيب المصطفى ﷺ في قلبك، اِحرصْ على الصحبة الصالحة ولا سيما البيئة الدينية لمركز الدعوة الإسلامية وحاول المشاركة في النشاطات الدعوية والاجتماعات الدعوية وخصوصًا ١٢ نشاطًا دعويا بمنطقتكم، واحرصوا على نشر رسالة دين الإسلام وستشاهدون بركاته الكثيرة بأعينكم، ومن بين تلك الأعمال الدعوية الاثني عشر في منطقتكم: "الجولة الدعوية في

https://www.arabicdawateislami.net/

المنطقة"، ولها فوائد عديدة وهي من العمل الدعوي الّذي كان يقوم بها الأنبياء عليهم السلام.

وعلى سبيل المثال: **بالصحبة والجولة والمجلس والاعتكاف** يبقى المسجد مأهولًا، وتنتشر الأعمال الدينية جيّدًا في المنطقة، وهكذا يقترب الأخوة الجدد من البيئة الدينية، ويتمّ تعويد غير المصلّين على الصلاة، ودعوتهم إلى الأعمال الصالحة، كما أنّهم يحصّلون دعوة الشيخ حفظه الله تعالى لهم، ذهابنا إلى مناطق مختلفة ودعوة النّاس للصلاة وسنن الحبيب المصطفى ﷺ هي حقًّا نعمة عظيمة.

جاء عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَلَاةٌ، وَحَمْلُكَ عَنِ الضَّعِيفِ صَلَاةٌ، وَإِنْحَاؤُكَ الْقَذَرَ عَنِ الطَّرِيقِ صَلَاةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ تَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَلَاةٌ»[1].

لقد سمعتم من خلال هذا الحديث أنّ العبد ينال الأجر والثواب من خلال دعوة الآخرين إلى الخير، ولذلك يجب علينا أيضًا أنْ ننال فضل الله تعالى ورحمته من خلال القيام بالنّصح للآخرين عن طريق الجولة الدعوية في منطقتنا.

---

(١) "صحيح ابن خزيمة"، باب ذكر كتابه اجر المصلي بالمشي إلى الصلاة، ٢/ ٣٧٧، (١٤٩٧).

https://www.arabicdawateislami.net/

قسم دار الإفتاء لأهل السنّة

أيّها الأحبة الكرام! لو أردنا أنْ نقضي حياتنا وفق الشرع والقيام بجميع أعمالنا على الشرع المتين فينبغي علينا أنْ نرجع إلى أهل العلم ونسألهم عن كلّ عملٍ قبل البدء فيه، وبحمد الله سبحانه وتعالى مركز الدعوة الإسلامية يقدم الإجابة على التساؤلات ويرشد المتعلمين من خلال الدورات ويخدم الإسلام والمسلمين في أكثر من ثمانين قسمًا، ومن أهمّها قسم "دار إفتاء أهل السنّة" وفيها العلماء والمفتين الّذين يجيبون على الأسئلة مشافهةً وكتابةً، وقد تمّ أوّل فرع للإفتاء عند مسجد (جامع كنز الإيمان) كراتشي... ويتمّ إنشاء العديد من دور الإفتاء الأخرى لأهل السنّة بغية حلّ المسائل الشرعية، وتدوّن كثيرٌ من الفتاوى على جهاز الكمبيوتر...

ويتمّ استخدام الإنترنت في الدعوة إلى الخير عبر الموقع الإلكتروني: www.dawateislami.net

وهذا الموقع يحلّ كثيرًا من المشاكل، ويجيب على أسئلة واستفسارات النّاس، ويدعو غير المسلمين إلى الإسلام.

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

https://www.arabicdawateislami.net/

بعض السنن والآداب لدخول البيت والخروج منه

أيها الأحبّة الكرام! والآن في نهاية هذه المحاضرة دعونا نتذكر معكم بعض السنن والآدب لدخول البيت والخروج منه:

(١) إذا خرج المرء من بيته يقرأ هذا الدعاء: «**بِسْمِ اللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ**»[١]. إنْ شاء الله تعالى ببركة قراءته لهذا الدعاء تكون أحواله موافقة وعلى الصراط المستقيم، وبإذن الله يحفظ من الآفات والبليّات.

(٢) إذا ولج بيته أو خرج منه ينبغي أنْ يسلّم على أهله من الوالدين والإخوة والأخوات والصغار.

(٣) الشيطان يدخل البيتَ إذا دخله صاحبه ولم يذكر الله تعالى عند دخوله.

(٤) إنْ دخل بيتًا ليس فيه أحدٌ يقول: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فإنّ الملائكة تردّ عليه السلام[٢]، أو يقول: السَّلامُ على النّبيّ ورحمة لله وبركاته، لأنّ روحه عليه السلام حاضرة في بيوت أهل الإسلام[٣].

---

(١) "سنن أبي داود"، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا خرج من بيته، ٤/ ٤٢٠، (٥٠٩٥).

(٢) "رد المحتار"، كتاب الحظر والإباحة، فصل في البيع، ٩/ ٦٨٢.

(٣) "شرح الشفاء" لملّا على القاري، الباب الرابع في حكم الصلاة عليه، فصل في المواطن التي تستحب فيها الصلاة والسلام على رسول الله ويرغب فيها، ٢/ ١١٨.

https://www.arabicdawateislami.net/

(٥) على المسلم إنْ أراد دخول بيتٍ غير بيته أنْ يستأذن قبل الدخول، وذلك بأنْ يقول: "السلام عليكم، أأدخل؟

(٦) إذا استأذن فلم يُؤذن له فلينصرف طليق الوجه منشرح الصدر، فمن الممكن أنّه لم يُؤذن له بسبب عذر، كأن كان ظرف صاحب البيت غير مستعد.

(٧) وينبغي إذا استأذن على إنسان بدق الباب أنْ يذكر المستأذنُ اسمه المعروف به، ويقف على جنبٍ لكي لا يقع بصره إلى داخل البيت إنْ فُتِح فجأةً.

(٨) عندما يذهب المسلم إلى بيتِ أحدٍ من الأصدقاء أو الأقرباء ينبغي عليه ألّا ينتقد نظام البيت لأنّه قد يؤدّي إلى كسر قلب وخاطر صاحب البيت وأهله.

(٩) عندما يرجع من بيوت أصدقائه أو أقربائه يَدْعُ لهم ولا ينسى شكر الْمُضيف، ويمكن أنْ يهديهم بعض الكتيبات التي تُعرّفهمْ بالسنة.

صلوا على الحبيب!　　صلى الله على سيدنا محمد

https://www.arabicdawateislami.net/

دعاءان وستّ صيغ للصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ في الاجتماع الأسبوعي في مركز الدعوة الإسلاميَّة

(١) الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ ليلة الجمعة

"اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سيِّدنا محمَّد النَّبيِّ الأمّيِّ الحبيب، العالي القدر العظيم الجاه، وعلى آله وصحبه وسلِّم"

ذكر كثيرٌ من العارفين رحمهم الله تعالى: أنَّ من داوم عليها ليلة الجمعة ولو مرَّةً واحدةً ينكشف لروحه مثال روح النَّبي ﷺ عند الموت، وعند دخول القبر حتَّى يرى أنَّ النَّبي ﷺ هو الَّذي يلحده[١].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سيِّدنا محمَّد النَّبيِّ الأمّيِّ الحبيب، العالي القدر العظيم الجاه، وعلى آله وصحبه وسلِّم".

(٢) زكاة المسلم المعدم

عن سيّدنا أبي سعيدٍ الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ صَدَقَةٌ فَلْيَقُلْ فِي دُعَائِهِ: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ"، فَإِنَّهَا لَهُ زَكَاةٌ»[٢].

---

(١) "أفضل الصلوات على سيد السادات" للنبهاني، ص ١٥١، مختصرًا.

(٢) "المستدرك على الصحيحين"، كتاب الأطعمة، ٥/ ١٧٩، (٧٢٥٧).

https://www.arabicdawateislami.net/

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ صلِّ على مُحمّدٍ عبدِكَ ورسولِكَ وصلِّ على المُؤمنينَ والمُؤمناتِ والمُسلمينَ والمُسلمات".

(٣) من أفضل صيغ الصلاة على النبي ﷺ

عن سيّدنا عبد الله بن مسعودٍ رضي الله تعالى عنه موقوفًا قال: «**إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعْرَضُ عَلَيَّ، قُولُوا: "اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمَامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ"**»[1].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ اجْعَلْ صلاتَكَ ورحمتَكَ وبرَكاتِكَ على سيِّدِ المُرسلين، وإمامِ المُتّقين، وخاتَمِ النبيِّين، محمَّدٍ عَبْدِكَ ورسُولِك، إمامِ الخير، وقائِدِ الخير، ورسولِ الرحمة، اللّهمَّ ابْعثهُ مَقامًا محمُودًا يَغبِطُهُ به الأوَّلونَ والآخِرُون".

---

(١) "سنن ابن ماجه"، باب الصلاة على النبي ﷺ، ١/ ٤٨٩، (٩٠٦).

https://www.arabicdawateislami.net/

(٤) ثواب ستّ مئة ألف صلاة على النَّبيّ ﷺ

"اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّدٍ عدد ما في علم الله، صلاةً دائمةً بدوام مُلك الله"

نقل سيِّدي أحمد الصاوي رحمه الله: أنَّ هذه الصَّلاة بستمائة الف صلاة[١].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّدٍ عدد ما في علم الله، صلاةً دائمةً بدوام مُلك الله".

(٥) المكيال الأوفى

عن سيّدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبيِّ قال ﷺ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى، إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلْيَقُلْ: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ"**»[٢].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللّهمَّ صلِّ على محمّدٍ، وأزواجِهِ أمّهاتِ المُؤمنينَ، وذُرّيَّتِهِ وأهلِ بيتِهِ، كما صلَّيتَ على آلِ إبراهيمَ إنّكَ حميدٌ مجيدٌ".

---

(١) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، الصلاة الثانية والخمسون، ص ١٤٩.

(٢) "سنن أبي داود"، باب الصلاة على النبي...إلخ، ١/ ٣٦٩، (٩٨٢).

https://www.arabicdawateislami.net/

(٦) صلاة الشَّفاعة على النَّبيِّ ﷺ

عن سيّدنا رُوَيفِع بن ثابتٍ الأنصاري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**من قال: "اللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّد وأنزِلْهُ المَقعَدَ المُقرَّبَ عِنْدك يَوم الْقِيَامَة" وَجَبت لَهُ شَفَاعَتِي**»[١].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ وأنزِلْهُ المَقعَدَ المُقرَّبَ عِنْدك يَوم الْقِيَامَة"

(١) حسنات ألف يوم

عن سيّدنا ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «**مَن قَالَ: "جَزَى اللهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ"، أَتعَبَ سَبعِينَ كَاتِبًا أَلفَ صَبَاحٍ**»[٢].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"جَزَى اللهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ"

(٢) الدعاء عند الكرب

عن سيّدنا ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ**»[١].

---

(١) "المعجم الكبير"، من اسمه رويفع بن ثابت الأنصاري، ٥/ ٢٥، (٤٤٨٠).

(٢) "المعجم الكبير"، من اسمه عبد الله بن عباس، ١١/ ١٦٥، (١١٥٠٩).

https://www.arabicdawateislami.net/

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"لا إلٰه إلّا اللّٰهُ الحليمُ الكريمُ، سبحانَ اللّٰهِ ربِّ العرشِ العظيم، سبحانَ اللّٰهِ ربِّ السمواتِ السبع، وربِّ العرشِ الكريم".

دعاء الصبر والفرج

أيّها الأحبّة الأكارم! وفقًا لجدول حلقات المدينة للمجالس الأسبوعيّة لمركز الدعوة الإسلاميّة المليئة بتعليم السّنن النّبويّة، فسنقوم هذه المرّة بحفظ دعاء "الصبر والفرج"

وهو كما يلي:

﴿رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَتَوَفَّنَا مُسۡلِمِينَ ١٢٦﴾ [الأعراف: ١٢٦].

(١) "سنن ابن ماجه"، كتاب الدعاء، باب الدعاء عند الكرب، ٤/ ٢٩١، (٣٨٨٣).

https://www.arabicdawateislami.net/